

(١)

## من مظاهر العظمة في الشريعة الإسلامية السماحة والتيسير

الحمد لله رب العالمين ، القائل في كتابه الكريم : { يُرِيدُ اللَّهُ لِيُكْمِلَ لَكُمْ أَلْسِنَكُمْ وَلَا يُرِيدَ بِكُمْ الْعُسْرَ } ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ الْقَائِلُ : { بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ } ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .  
**وبعد :**

فمما لا شك فيه أن مظاهر العظمة في الشريعة الإسلامية أكثر من أن تحصى أو تعد ، وأن من أجل وأبهى ما تميزت به الشريعة الإسلامية السماحة والتيسير في أسمى معانيها ، فلا ترى فيها حرجاً ولا مشقة ، ولا شدةً ولا عسراً ، ولا يقدر في ذلك تشدد بعض المنتسبين إلى الإسلام ممن ظنوا أن التحوط في الدين يقتضي الأخذ بالأشد ، ففتحوا على الأمة أبواب التشدد التي ساقطت وجرفت الكثيرين في طريق التطرف تحت مسمى الالتزام ، والاحتياط ، والأحوط ، حتى أصبح التشدد ميداناً للتنافس بينهم ، ولسان حالهم يتوهم أن من يتشدد أكثر هو الأكثر تديناً وخوفاً من الله (عز وجل) ، وهذا إن دل فإنما يدل على جهلهم بعظمة هذا الدين وسماحته ويسره ، حيث يقول الحق سبحانه : { وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَلَّةً أَيْكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ } ، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) : (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشُرُوا ، وَاسْتَعِينُوا بِالْعَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ) ، والله در سفيان الثوري حيث قال : إنما العلم عندنا الرخصة من الثقة ، أما التشدد فيحسنة كل أحد .

إن السماحة في الشريعة الإسلامية ليست كلمة تقال ، أو شعاراً يرفع ، إنما هي منهج رباني ، ومبدأ من المبادئ التي عامل الحق سبحانه بها عباده ، وأمرهم أن يتعاملوا بها فيما بينهم ، فقال سبحانه : { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا } ، وقال جل شأنه : { يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ } ، ويقول عز سلطانه : { يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا } ، وفي أرجى آية من كتاب الله يفتح ربنا سبحانه باب الرجاء والعتو والرحمة لعباده أجمعين فيقول سبحانه : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } ، ويقول سبحانه : { وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ } ، ويقول جل شأنه : { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَاُولَٰئِكَ أَثُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } .

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) ، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ، أنه قال : (إن الله لما قضى الخلق، كتب عنده فوق عرشه: إن رحمتي سبقت غضبي) ، ويقول سبحانه في الحديث القدسي: (يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرةً) .

كما دعا الحق سبحانه عباده إلى العفو والتسامح في مواضع عديدة من كتابه الكريم، حيث يقول سبحانه : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ } ، ويقول سبحانه : { وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ \* وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ

(٣)

عَظِيمٍ}، ويقول تعالى : {وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} .

ولاشك أن المتدبر في سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يدرك يقيناً أنه (صلى الله عليه وسلم) كان نعم القدوة لأمته وللإنسانية جمعاء في السماحة واليسير ، وفي ذلك تقول أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): (مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ (صلى الله عليه وسلم) بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْغَضَ النَّاسِ عَنَّهُ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمُ لِلَّهِ بِهَا) .

ولنتقف مع بعض النماذج من سيرته (صلى الله عليه وسلم) في الدعوة إلى الله (عز وجل) بالحكمة والموعظة الحسنة ، فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، قال: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمُّهُ عَلَيَّ ، قَالَ: وَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْهُ ، وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَصَلَّى مَعَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الصَّلَاةَ ، قَامَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا ، فَأَقِمُّ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ: (أَلَيْسَ قَدْ صَلَّيْتَ مَعَنَا) ، قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: (فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ ذَنْبَكَ) .

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال: قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ ، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): (دَعُوهُ وَهَرِّقُوا عَلَيَّ بَوْلَهُ سَجَلًا مِنْ مَاءٍ ، أَوْ ذَنْبًا مِنْ مَاءٍ ، فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ) ، وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)، بِصَبِيٍّ فَبَالَ عَلَى تَوْبِهِ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ .

(٤)

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاتَّكَلَ أُمِّيَاهُ، مَا شَأْنُكُمْ، تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَيَّ أَفْخَازِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتَهُمْ يُصَمَّتُونِي سَكَتُ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، فَبَإَيِّ هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَ اللَّهُ، مَا كَهْرَنِي وَلَا ضَرْبَنِي وَلَا شَتَمَنِي، إِنَّمَا قَالَ: (إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ).

ولا شك أننا إذا تتبعنا كتاب ربنا سبحانه ، وسنة نبينا (صلى الله عليه وسلم) لوجدنا فيهما ضروباً من التسامح واليسير والرفق التي تقضي على كل صور التطرف والغلو والعنف التي يعاني منها العالم الآن ، **ففي جانب العقيدة** : نجد أن الإسلام لم يجبر أحداً على اعتناقه ، بل كفل حرية الاعتقاد للجميع ، فقال تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} ، وقال سبحانه : {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} .

**وفي جانب العبادات** : دعا النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى التيسير والتخفيف ، والبعد عن التشدد ، فقال (صلى الله عليه وسلم) : (إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفَرِينَ، فَمَنْ صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةَ) ، وعندما اشتكى بعض الناس من سيدنا معاذ بن جبل (رضي الله عنه) أنه أطل الصلاة بهم ، قال له النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) معلماً : (يَا مُعَاذُ، أَفَتَانُ أَنْتَ - ثَلَاثًا - أَقْرَأُ: (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)، (وَسَبَّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) وَنَحْوَهَا) ، وفي رواية: (فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ)، وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ

(٥)

(صلى الله عليه وسلم) الْمَسْجِدَ فَإِذَا حَبَلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: (مَا هَذَا الْحَبَلُ؟) قَالُوا: هَذَا حَبَلٌ لِرَيْتَبٍ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم): (لَا، حُلُوهُ لِيُصَلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ)، وعن جابر (رضي الله عنه)، قال: خَرَجْنَا فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ رَجُلًا مَعَنَا حَجْرٌ فَشَجَّهُ فِي رَأْسِهِ، ثُمَّ احْتَلَمَ، فَسَأَلَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: هَلْ تَجِدُونَ لِي رُخْصَةً فِي التَّيْمُمِ؟ قَالُوا: مَا نَجِدُ لَكَ رُخْصَةً وَأَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى الْمَاءِ، فَاعْتَسَلَ فَمَاتَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) أَخْبَرَ بِذَلِكَ، فَقَالَ: (قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ، أَلَا سَأَلُوا إِذْ لَمْ يَعْلَمُوا، فَإِنَّمَا شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالُ، إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ وَيَعَصِرَ - أَوْ يَعِصِبَ - عَلَى جُرْحِهِ خِرْقَةً، ثُمَّ يَمْسَحَ عَلَيْهَا وَيَغْسِلَ سَائِرَ جَسَدِهِ)، ووجه النبي (صلى الله عليه وسلم) عمران بن حصين (رضي الله عنه) عندما كان مريضاً فقال له: (صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ)، وقال (صلى الله عليه وسلم): (وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ)، لقد جَسَدَ لَنَا النَّبِيُّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) السَّمَاةَ تَجْسِيدًا عَمَلِيًّا، فَأَصْبَحَتْ صُورَةٌ مُضِيئَةٌ تَشْهَدُ بِعَظَمَةِ الْإِسْلَامِ، فَتَجِدُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ عَنِ الصَّلَاةِ وَهِيَ أَعْظَمُ شَعَائِرِ الدِّينِ: (إِنِّي لَأَدْخُلُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَا أُرِيدُ إِطَالَتَهَا فَاسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَاتَّجَوَّزُ فِي صَلَاتِي مِمَّا أَعْلَمُ مِنْ شِدَّةِ وَجْدِ أُمَّهِ مِنْ بُكَائِهِ).

**وفي جانب المعاملات:** حثت الشريعة الإسلامية على السماحة واليسير، ورفع المشقة والحرص بين الناس في البيع والشراء، والاقتضاء، فقال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا}، وقال تعالى: {وَإِنْ كَانَ دُونُ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ

(٦)

مَيْسِرَةٌ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} ، ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) :  
(رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى) ، ويقول (صلى الله عليه  
وسلم) : (رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمَحًا قَاضِيًا ، وَسَمَحًا مُقْتَضِيًا) ، والسماحة في البيع تعني : ألا  
يكون البائع شحيحًا ، مغاليًا في ربحه ، محتكرًا لسلعته ، مطففًا وزنه ، والسماحة في  
الشراء تعني : أن يكون المشتري سهلًا مع البائع فلا يبخس الناس أشياءهم ،  
والسماحة في الاقتضاء : تعني أن يطلب الرجل حقه ، أو دينه بدين ورفق وسماحة .

وأخبر (صلى الله عليه وسلم) أن السماحة في المعاملات سبب من أسباب النجاة  
في الآخرة ، حيث يقول (صلى الله عليه وسلم) : (دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِسَمَاحَتِهِ قَاضِيًا  
وَمُقَاضِيًا) ، ويقول (صلى الله عليه وسلم) : (حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوْجَدْ  
لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ ، وَكَانَ مُوسِرًا ، فَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ  
يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ) ،  
ويقول (صلى الله عليه وسلم) مخبرًا عن بعض مشاهد يوم القيامة : (يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ : انظُرُوا فِي النَّارِ : هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ؟ قَالَ : فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ  
رَجُلًا ، فَيَقُولُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ : لَا ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُسَامِحُ النَّاسَ فِي  
الْبَيْعِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ (عَزَّ وَجَلَّ) : أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَمَا سَمَحَ إِلَيَّ عِبْدِي) .

**أَقُولُ قَوْلِي هَذَا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ .**

\* \* \*

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن  
سيدنا ونبينا محمدًا عبده ورسوله ، اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه ، وعلى آله وصحبه  
أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

**إخوة الإسلام:**

إن مبدأ السماحة في الإسلام لا يقف عند حد تعامل المسلمين بعضهم مع بعض فحسب ، بل هو منهج حياة شامل يسع الناس جميعاً ، وقد قال ربنا سبحانه آمراً عباده المؤمنين بحسن المعاملة مع الناس جميعاً : { وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا } ، ويقول سبحانه: { لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ } ، وكان عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) إذا ذُبحَتْ لَهُ شاةٌ ، يَقُولُ لِغُلامِهِ : أَهْدَيْتَ لِجَارِنَا الْيَهُودِيَّ ؟ أَهْدَيْتَ لِجَارِنَا الْيَهُودِيَّ ؟ إني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ : ( مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِيَنِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ ) .

ومن ألوان السماحة سماحة النفس ، بمعنى سخائها ، وجودها ، وبذل الخير للناس أجمعين ، يقول الشافعي (رحمه الله) :

تستر بالسخاء فكل عيب \*\*\* يغطيه كما قيل السخاء

ولا تر للأعادي قط ذلاً \*\*\* فإن شماتة الأعدا بلاء

ولا ترج السماحة من بخيل \*\*\* فما في النار للظمان ماء

**اللهم ارزقنا فهم ديننا فهما صحيحا ،**

**واهدنا واهد بنا ، واجعلنا سبباً لمن اهتدى .**